المصـــدر : الاقتصادية
التـــاريخ : 05-06-2008
الصفحـات : 18
العـــدد : 5351
المسلسل : 82

3زيارات على مستوى القيادات في أقل من عام

العلاقات السعودية الإسبانية.. مسيرة نجاح بخطوات واثقة وحثيثة

عبد العزيز الهندي من الرياض

تضع زيارة الأمير سلطان بن عبد العزيز، ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام، لإسبانيا اليوم العلاقات الثنائية بين الرياض ومدريد على أعتاب مرحلة جديدة من العلاقات المتطورة والناجحة بين البلدين.

وتتوج اتفاقية التفاهم المشترك في المجال الدفاعي التي يوقعها ولي العهد اليوم في إسبانيا اتفاقيات التعاون الأخرى التي وقعها الجانبان على مدى أكثر من خمسين عاما وزادت من وتيرة هذه الاتفاقيات في الفترة من منتصف 2007 إلى منتصف العام الحالي.

فقد وقع البلدان اتفاقيات في المجال الاقتصادي، والتجاري، والأمني، وتشجيع الاستثمار، والسياحي، وأخيرا وليس بأخر إلى معاهدة خاصة بالصداقة اتفاقية للتعاون الصناعي والزراعي وتشكيل لجنة مشتركة للتعاون الصناعي بينهما وتأسيس صندوق سعودي إسباني مشترك في المجال الاستثماري.

وزيارة الأمير سلطان بن عبد العزيز لإسبانيا هي الثالثة في مسيرة تبادل الزيارات على مستوى القيادات في أقل من عام، مما يشير إلى رغبة الجانب السعودي والإسباني في دفع علاقات التعاون بين البلدين في جميع المجالات بخطى سريعة، وكذلك حرص قيادتي البلدين على استثمار هذه الزيارات التاريخية الناجحة لدفع العلاقات الثنائية إلى آفاق جديدة تخدم مصالح البلدين المشتركة.

الجدير بالذكر أن خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز قام بزيارة رسمية لإسبانيا استغرقت يومين في منتصف حزيران (يونيو) من عام 2007 في أول زيارة منذ عام 1980 وهو العام الذي شهد زيارة الملك خالد بن عبد العزيز، رحمه الله. فيما اختتم ملك إسبانيا خوان كارلوس في نهاية حزيران (يونيو) الماضي زيارة رسمية للمملكة استغرقت يومين.

وتبرز أهمية الزيارة الحالية لولي العهد في قرار مجلس الوزراء الموافقة على تفويض الأمير سلطان بن عبد العزيز "بالتباحث مع الجانب الإسباني في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة الدفاع والطيران والمفتشية العامة في المملكة العربية السعودية ووزارة الدفاع في المملكة الإسبانية في مجال الدفاع، والتوقيع عليه، في ضوء الصيغة المرفقة بالقرار، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة لاستكمال الإجراءات النظامية".

ومن المتوقع أن توسع هذه الاتفاقية من دائرة خيارات المملكة في تنويع مصادر الحصول على تقنيات الدفاع الحديثة للقطاعات العسكرية المختلفة في المملكة وكذلك تنويع قاعدة التدريب.

ومن المعروف أن قيادة المملكة تسعى إلى توفير التقنيات الحديثة والتدريب المتطور لقطاعاتها العسكرية المختلفة البرية، والبحرية، والجوية من مختلف المصادر.

ويتوقيع البلدان لاتفاقية التفاهم في المجال الدفاعي، فإن الرياض ومدريد تخطوان خطوة أخرى كبيرة ضمن سلسلة من الاتفاقيات نحو أفق أوسع من علاقات التعاون.

ومن شأن زيارة ولي العهد أن تؤكد على عمق العلاقات بين البلدين لتكون نموذجا للعلاقات المتكافئة المتميزة نوعيا على الصعيد الأوروبي والدولي. فالعلاقات بين مدريد والرياض منذ أن نشأت العلاقات الدبلوماسية بينهما قامت على أسس الاحترام المتبادل والتفاهم المشترك.

والمملكة كما أوضح الأمير سلطان بن عبد العزيز أخيرا لصحيفة إسبانية تنظر "بتقدير للدور الكبير الذي تضطلع به إسبانيا داخل الاتحاد الأوروبي، كما أننا نقدر كذلك دورها في دعم الأمن والاستقرار والسلام في منطقة الشرق الأوسط". وتأتي زيارتي لإسبانيا تأكيداً على عمق العلاقات بين الرياض ومدريد، والمتابع لتاريخ العلاقة بين بلدينا يلحظ تنامي هذه العلاقات على كافة الصعد، وخاصة في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية. ونحن نعتبر إسبانيا بلداً صديقاً، لذا فإننا نسعى باستمرار إلى تعزيز أواصر هذه الصداقة من خلال تبادل الآراء وتكثيف التعاون في مختلف المجالات".

ولقيادتي البلدين تقدير خاص في كلا البلدين اتضح في حفاوة الاستقبال في مدريد لخادم الحرمين الشريفين في زيارته العام الماضي، وكذلك حفاوة الاستقبال في المملكة لملك إسبانيا في زيارته التي انتهت أخيرا، كما أن هذه الحفاوة ستتضح في الاستقبال الكبير المعد لولي العهد في مدريد اليوم.

وفي هذا الخصوص، أوضح الأمير سلطان بن عبد العزيز أنه "ترتبطني بجلالة الملك خوان كارلوس علاقة متينة وطويلة هدفها السعي المشترك لخدمة بلدينا وشعبينا والحرص على الأمن والسلم العالميين. فالمملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز وعملكة إسبانيا بقيادة جلالة الملك خوان كارلوس أكدتا تلك الأسس التي تربطنا سوياً وتدفعنا أيضاً إلى تنمية تلك العلاقة التي لا تعود بالنفع على بلدينا فقط وإنما على السلم العالمي الذي نحن جزء منه ونعمل على حمايته. وأنا أعتز بالعلاقة المتميزة التي تربطني بجلالته ومما يحمله من صفات إنسانية نبيلة".

وهذه الأسس التي تربط البلدين سويا وتدفع أيضا إلى تنمية علاقاتهما الثنائية بما يعود بالنفع ليس فقط على البلدين وإنما على السلم العالمي من شأنها أن ترسي مثلا ونموذجا يحتذى في تطور وتقدم العلاقات الثنائية بين الدول.

المصـــــدر : الاقتصادية
التـــاريخ : 05-06-2008
الصفحـات : 18
العـــدد : 5351
المسلسل : 82

ملك أسبانيا يزور دار صفية بن زقر للتراث في جدة لدى زيارته المملكة قبل أسبوعين.

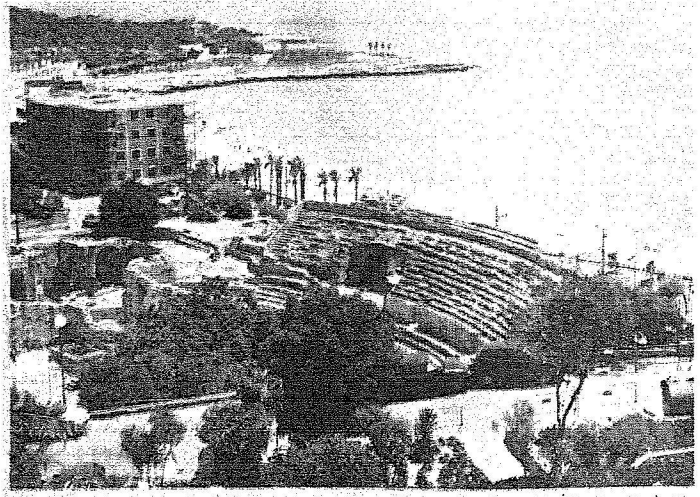

مشهد عام من إحدى المدن الأسبانية.